



إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات والمكرسين والمكرسات يوليو ٢٠١٥

أحبابي،

سلام ونعمة.

أتمنى أن يكون الجميع مستفيد من الرسائل عن درجات السلم إلى الله. وبالرغم من أن رسالة هذا الشهر كان من المقرر أن تكون حول الدرجة الثالثة، إلا أننا سوف نتوقف لبرهة هذا الشهر لأشرككم معي في قراءة رسالة جميلة أرسلت إلى. وبمشيئة الله، سوف نستكمل درجات كتاب السلم ثانية في رسالة أغسطس.

رسالة راهب.

أخي الحبيب،

منذ سنوات مضت، اتخذت القرار لأترك مركزي في مجال عملي، وأن أقول وداعاً لوطني، وأسرتي، وكنيستي، وأصدقائي المقربين، لأقدم، كذبيحة لله، الرغبة في أن يكون لدي أسرة وأطفال لأستطيع أن أقول مع القديس بولس: "لَكِنَّ مَا كَانَ لِي رِيحًا، فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْتَبِحَ الْمَسِيحَ، وَأَوْجِدَ فِيهِ." (١)

التحقت بالدير واضعاً لنفسى أعلى التوقعات؛ متطلعاً وتوَّافاً إلى التعب إلى حد الإعياء الشديد والألم، لأنني أعلم أن هذا هو الطريق الذي يجب عليّ أن أسلكه إذا أردت أن أصبح من القديسين، لقد دعا الله كُلاً منا لنصبح قديسين، إذن لم أكن مخطئاً في رغبتي هذه، ولكنني كنت مخطئاً في ثقتي أنه بإمكانني بلوغ هذه المرتفعات الروحية العظمى بسرعة وبسهولة.

وأنا اليوم أتقبل باتضاع حقيقة أنني لا أزال نتاج ماضي الجسداني، وأنه من خلال رحمة الله وصلواتك فقط يمكنني أن أصبح خليفة جديدة. إن طريق القداسة هو أكثر الطرق تحدياً على الإطلاق فلا يوجد شيء مروع ومخيف أكثر من مواجهة خطاياي. لأنني بالرغم من أنني اكتشفت جوانب من شخصيتي لم أتصور أبداً وجودها، إلا أنني لا أياس، وبنعمة الله، أنمو في الإيمان عندما ألتجأ إلى رحمته وأشعر حقاً بيد الله تقيمي في كل مرة أسقط.

أخي، أود أن أتعلم أن أحيأ وأن أحبك وكأننا وُلدنا من نفس الرحم.

أحياناً كثيرة عندما يدخل الشيطان بيننا لا أظهر تجاهك المحبة بل أشكو منك للآخرين وأتخاشى الكلام معك كُلياً. سامحني يا أخي، فلقد حمل سيدي صليبي وستر خطاياي ومع ذلك سريعاً ما تجدني أكشف خلافاتنا أمام الآخرين وأتوقع منك أكثر مما أستطيع تقديمه أنا نفسي. لقد قال ربنا: "وَأَنْ أَحْطَأَ إِلَيْكَ أَحْوَكَ فَأَذْهَبُ وَعَاتِبُهُ بَيْنَكَ وَيَبْتِنُهُ وَحَدُّكُمْ." (٢) ولهذا فأنا أطلب إليك أن تغفر لي يا أخي، وبنعمة الله، أعدك بأن آتي إليك عندما يكون قلبي مثقلاً نحوك.

كثيراً ما أجد أنه سهل عليّ أن أطيع عندما يطلب مني الشيوخ (من يسبقني) شيء ما، ولكن أرجو أن لا تغضب مني لأنه تدور بداخلي معركة أصارع لأنتصر فيها. لقد قطعت نذراً وأود أن أعيش ببركة هذا النذر من خلال صبرك عليّ وصلواتك من أجلي.

(١) فيلبي (٣: ٧-٩)

(٢) متى (١٨: ١٥)

لقد سمح لي الله في السابق بمعرفة أخوة على استعداد حقيقي للموت من أجل بعضهم البعض. لم تكن لتستطيع أن تميز أهمهم الأصغر من فرط احترامهم لبعضهم البعض، وكأن كل منهم هو الأعظم بينهم. لم يكن هناك شيء يُفرقهم وحتى عندما كانوا يختلفون مع بعضهم البعض، لم يكن أحد يستطيع أن ينتهز هذه الفرصة ليزعزع محبتهم. لم تكن روح التنافس موجودة بينهم ولم يقبل أحداً منهم البتة أن تقال كلمة بالسلب من أحد منهم على الآخر. لقد كانوا فريق المحبة الأخوية بحق.

سامحني وأغفر لي إن كنت كثيراً ما أرى ضعفاتك قبل ضعفاتي. أغفر لي أنني أدينك قبل أن أدين نفسي. أغفر لي إن كنت دائماً ما أشير إلى أن فكرة ما هي فكرتي أنا لربما تحاول أن يُنسب إليك الفضل فيها. يسوع المسيح لم يُمجّد نفسه قط، بل كان دوماً يُمجّد الأب، ولكنني كثيراً ما أذاع عن نفسي وألقي باللوم عليك. كثيراً ما رفضت الخضوع لك أو أن أتضع أمامك لأنني حقيقة لم أشعر أن عليّ أن أفعل أيّاً من هذه الأشياء.

كن صبوراً معي يا أخي وصلِّ من أجلي لأتذكر أن ربنا يسوع المسيح، ابن الله، لم يتردد للحظة في أن يتضع أمام الإنسان في كل مناسبة، وأن يكون مطيعاً حتى الموت. أغفر لي شعوري أنني ضحية لأنني لم أرى أننا وحدة واحدة، ولكن كأفراد مستقلين ذوي حقوق مستقلة، واعتقدت إنك تنتهك حقوقي.

إذا ما أخطأت في حقك أبداً فلا تفقد الرجاء، لأن الله يرى الحق، وهو سيجعلنا نتحد سريعاً مرة أخرى إذا كان كل أحد منا مهتم فيما للآخر.

لقد أخطأت. سامحني، يا أخي. أنا لا أريد السير في الطريق بدونك.

ليكن سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم.